

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(150) وعزم على المخالطة. وهناك تفسير آخر للآية يتفق مع المعنى المختار في تنزيه

يوسف عن كل ما لا يناسب ساحة النبوة غير أنَّهُ من حيث الانطباق على ظاهر الآية يعد في الدرجة الثانية، وهذا المعنى هو الذي اختاره صاحب "المنار" وطلاه بعض المعاصرين وزوَّقه، وسيوافيك بيان صاحب المنار وما جاء به ذلك المعاصر في البحث التالي: المعنى الثاني للآية أنَّ المراد من الهم في كلا الموردين هو العزم على الضرب والقتل مثل قوله سبحانه: (وَهَمَّ بِمَا لَمَّ يَدْعَا لُوَا) (1) حيث قصد المشركون اغتيال النبي عند منصرفه من تبوك، فيكون المعنى أنَّ امرأة العزيز همت بضربه وجرحه وبطبيعة الحال لم يكن أمام يوسف إلاَّ أن يدافع عن نفسه غير أنَّهُ رأى أنَّ ذلك ربُّما ينجر إلى جرح امرأة العزيز ويكون ذلك ذريعة بيدها لاتِّهام يوسف وبهته، فقد أدرك هذا المعنى ولم يهم بها وسبقها إلى الباب ليتخلَّص منها، وعلى ذلك فيكون معنى الهم في كلا الموردين هو المضاربة لكنه من جانب العزيرة بدافع ومن جانب يوسف بدافع آخر. وهذا التوجيه يتناسب مع حالة العاشق الواله عندما يخفق في نيل ما يصبو إليه ويتوق إلى تحصيله، فإنَّهُ في مثل هذا الموقف تحدث له حالة باطنية تدفعه إلى الانتقام من معشوقه الذي لم يسايره في مطلبه ولم يحقق له غرضه، وقد حدث مثل هذا لامرأة العزيز، فإنَّها عندما أخفقت في نيل ما تريد من يوسف، دفعها الشعور بالهزيمة والاختفاق إلى الانتقام من يوسف وهذا هو معنى قوله: _____ 1 . التوبة: 74.